المكر السيئ الا باهله وفي حديث من غشنا فليس منا والمكر والخداع
في النار وروى الترمذي ملعون من ضار مسلما او مكر به فعلم
انه يدخل في التناجش المنهي عنه هنا جميع انواع المعاملات
بالغش ونحوه كتدليس العيوب وكتمها وخلط الجيد بالردي
وما احسن قول ابي العتاهية ليس دنيا الا بدين وليس الدين
الا مكارم الاخلاق • انما المكر والخديعة في النار • هما من خصال
اهل النفاق نعم يحل المكر بمن يحل اذاه وهو الحربي ومن ثم قال صلى
الله عليه وسلم الحرب خدعة **ولا تباغضوا** اي لا يبغض بعضكم
بعضا اي لا تتعاطوا اسباب البغض لانه قهري كالحب
لا قدرة للانسان على اكتسابه ولا يملك التصرف فيه كما قال
صلى الله عليه وسلم لما كان يقسم بين نسائه ويعدل اللهم
هذا قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك يعني
القلب او الحب والبغض رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وهو النفرة من الشيء لمعنى فيه مستقبح ويرادفه الكراهة ثم هو
بين اثنين اما من جانبيهما او من جانب احدهما وعلى كل فهو
لغير الله سبحانه وتعالى حرام وهو محمل الحديث ولله واجب
او مندوب قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
وقال صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله
فقد استكمل الايمان قال بعضهم ومن باب المتباغضين لله
على غيرهما له وتعظيم حتم وان كان احدهما مخطئا لان
الفرض ان كل منهما اداه اجتهاده الى اعتقاد او عمل

بينا في

مطلب حقيقة البغض النفرة من الشيء لمعنى فيه مستقبح

مطلب البغض لله واجب او مندوب ولغيره حرام

بينا في اجتهاده الاخر فيبغضه على ذلك وهو معذور عند الله
سبحانه وتعالى لخروجه عن عهدة التكليف بالاجتهاد
وارجوا انه غالب طوائف الامة وفرقها من هذا الباب مالم
يقتضي راي بعضها كفرا او فسقا بواحا اذ اكثر اهل العقائد
المختلف فيها بين الامة اجتهادي او ملحق به انتهى والذي
يتجه ان من علم ان مخالفه غير له انما نشأت عن اجتهاد
لكونه من اهله لا يجوز له بغضه لانه حينئذ ليس لله اذ الذي
له هو ما يكون لاجل المعصية ولا معصية هنا لان المجتهد
ماجور وان اخطأ وعلى ما قررته يحمل قول بعضهم لما كثر
اختلاف الناس في مسائل الدين وكثر تفرقهم كثر بسبب ذلك
تباغضهم وتلاعنهم وكل منهم يظهر انه يبغض لله سبحانه وتعالى
وقد يكون معذورا في نفس الامر وقد لا يكون معذورا لاتباعه لهواه
وتقصيره في البحث عن معرفة ما يبغض عليه فان كثيرا من البغض
كذلك انما يقع ممن يظن انه لا يقول الا الحق فيما خولف وهذا
الظن خطأ قطعا فان اراد انه لا يقول الا الحق فيما خولف
فيه فهذا الظن قد يخطئ وقد يصيب اذ قد يحمله على الميل
مجرد هوى او الف او عادة فالواجب عليه ان ينصح نفسه
ويتحرز غاية التحرز وما اشكل عليه فليجتنبه خشية
ان يقع فيما نهي عنه من البغض المحرم وههنا دقيقة
ينبغي التفطن لها وهي ان المجتهد بحق قد يرى رأيا مرجوحا
فهو وان اثيب عليه قد لا يكون المنتصر لقوله كذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)